

حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى

البسطى فى بيان الصلوة الوسطى

من تأليف المؤلف

الفاضل والمحقق الكامل الحاج الحافظ عبد الاول جونیپوری

باہتمام

محمد فضیل ابن حضرت مولانا غالب حسین جونیپوری

ناشر

﴿ مرکز طالب العلوم ﴾

ملا ٹولہ جونیپور (الہند)

wapsite- www.islamiclife.wapath.com

facebook page www.facebook.com/karamat.ali.jaunpuri

حافظ علی الصمدی واصلو

قد استتب بحمدہ تعالیٰ طبع ہذا الرسالة الشریفة المبارکة للطیقة المنیقة

رسالہ نہایت سی لطیف و محققانہ ہے بالکل نیا اور
عبدی شہاب رحیم کی تحقیق کا طرز عمل کے ساتھ لکھا گیا
نام نہ ملے گا یا جائز تو غالباً اکثر لوگوں کو یہ درس عبدالحی صاحب کامران سوات
اور حسن اتفاق سے تقطیع اور یہ خط بھی ان کے رسائل کے تحت ہے
اور یہ رسالہ کا طویل نام
تو بالکل اسی

البرکات بکمال الصمدی واصلو

اسکی تالیف داظمہ اور دیگر محقق کی ہوتی ہے
۱۱ ۱۲ ۱۳

من تالیف المؤلف الفاضل والمحقق الكامل مولانا الحاج حافظ عبداللہ سلمہ

والمطبع مطبعہ الظاہیہ بالجوہر

65746
Md Ghaliq Hussain
M. TOLA
U.P. INDIA

انہی کا کہنا ہے یہ
شیخ شہاب مولانا کی طبیعت کا
زیادہ سیل ادب ہی کی طرف
نکلیں فضیلت خاطر اور لکھو
سے کی قدر خیال پر لکھا ہے۔
رسالہ کو دیکھ کر طبیعت کو
نہایت شگفتہ ہوگا اور
کہ فخر جو نور و جلال ہوگا
کامران کو دیکھا ہے۔ یہ رسالہ کا
ہو شیک خاطر سے لکھ کر
جست و خیز ہے لیکن سچ کہ
نام ہے جو حسی اور ناقص رہی
کا خیال ہے۔ یہ
آخر میں توقف کے قول
سے قابل
قدیر ہے



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كاشف القلوب ودافع الآلام - الذي أكرمنا بدين الإسلام - وهبنا الأدم والنواهي وسائر الأحكام - وعلمنا اتباع الحلال و
اجتناب الحرام - ثم الحمد لله على التوفيق - والهداية إلى آسن الطرق - والصلوة والسلام - على خير خلق وأكرم أنام - وعلى اله خيراً لآل -
وأصحابه طابع الآل وطبع البهال - إلى يوم العطاء والنوال - **أما بعد** فيقول الفقير إلى الله عز وجل - **عبد الأول** بن علي بن أبي إبراهيم
الصديقي الجعفوري إن هذه رسالة شريفة ومقالة طريفة - وأقوال كافية منيفة - وكلمات شافية لطيفة - وملفوظات زكية طريفة - أسما - بغير عن ربها
وهو **المبسط** في بيان الصلوة الوسطى - بذلت فيها مجودي - رجاء أن ينفع بها من ياتون من بعدي - جرت من كتب كثيرة - بعد كثرة المراجعات
وحررت من زبر متعبة كبيرة - غلبت فيها النظر والمطالعات - وتلك إن شاء الله تعالى نافلة مفيدة - مفيدة حميدة - خفيفة لمن طرغ النظر
فيها - ومفيدة لمن تصدى معارضتها - واستخدم من يتفقون بها أن لا ينسوا في لصالح دعواتهم - في خلواتهم وجلواتهم - وآتي مع قلم بضاعتني
وقصور باعني وبراعتي - لا ادعي أن تكتنف بكل ما ورد في هذا الباب - وتستوعب مسالك السداد والهدوب - مع ذلك نقى صاحبها عن زلل
فأعوذ بالله من شرفسي - ومن سوء نقلي ورسي - وأنا أحمد الله عز وجل وذأكره - وسبحه ومتوكله وشأكره - وهذه الرسالة مرتبة على
شطين **ولب الشطر الأول** فيما وضعه المفسرون في تفسيريهم **والشطر الثاني** فيما ورد في كتب الحديث وشروحها - **والكتاب**
كأنامة الشطر الأول فيما وضعه المفسرون في تفسيريهم **قال** البيضاوي تحت قوله تعالى في سورة البقرة والصلوة الوسطى اسم الوسطى فيها أو
الفضل منها خصوصاً وهي صلوة العصر لقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر لما يدبوتهم ناراً وفضلها
لكثرة اشتغال الناس وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلوة الظهر لأنها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت افضل لقوله عليه
السلام افضل العبادات اتمها وقيل العجراً لأنها بين صلوتي الليل والنهار والواقعة في المحلة المشتركة بينهما ولأنها مشهورة وقيل المغرب لأنها
المتوسطة بالعدد ووتر النهار وقيل العشاء لأنها بين جنتين واقعتين طر في الليل وعس عانت أنه عليه السلام كان يقرأ والصلوة الوسطى وصلوة
العصر فتكون صلوة من الاربع خست بالذكر مع العصر لانفرادها بالفضل انتهى - وفي تفسير عبد الله بن عباس تحت قوله تعالى واصلوة
الوسطى صلوة العصر خاتمة انتهى **وقال** الشيخ الامام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في تفسيره الجليلين تحت قوله تعالى واصلوة الوسطى
هي العصر او الصبح او الظهر او غيرهما اقوال واخرها بالذكر فضلها انتهى **وفي تبصير الرحمن** للشيخ العلامة علي الهادي قدس الله روحه ونور فقده
تحت الآية المذكورة وهي الصبح الواقعة بين صلوتي الليل والنهار المشهورة للملائكة النازلين والماعدين وقيل العصر لقوله عليه السلام شغلونا
عن الصلوة الوسطى صلوة العصر لما يدبوتهم ناراً انتهى - **وقال** العلامة ابوالقاسم جبار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي في الكشاف
عن حقائق التنزيل تحت الآية المذكورة اي الوسطى بين الصلوات او الفضلى من قولهم لما فضل الادسما وانما انزوت وعطفت على الصلوة لانفرادها
بالفضل وهي صلوة العصر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر لما يدبوتهم ناراً وقال
عليه السلام انما الصلوة التي شغل عنها سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب وعن حفصة انها قالت لمن كتب لها الصحف اذا بلغت
نعمه الآية فلا تكتبها حتى املها عليك كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بما فاطت عليه والصلوة الوسطى صلوة العصر وروى

بسم الله الرحمن الرحيم
منقولة من
الكتاب
والصلوة
الوسطى
التي
شغل عنها
سليمان بن داود
حتى توارت
بالحجاب
عن حفصة
انها قالت
لمن كتب لها
الصحف اذا
بلغت
نعمه الآية
فلا تكتبها
حتى املها
عليك
كما سمعت
رسول الله
صلى الله
عليه وسلم
يقرأ بما
فاطت عليه
والصلوة
الوسطى
صلوة العصر

عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما والصلوة الوسطى وقلوة العصر بالواو فلهذه القراءة يكون التخصيص لصلوتين أحدهما
الصلوة الوسطى أما الظهر وأما المغرب على اختلاف الروايات فيها والثانية العصر وقيل فصلها له في وقتها من اشتغال الناس
بتجاراتهم وسائرهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما هي صلوة الظهر لأنها في وسط النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها بالهاجر
ولم تكن صلوة أشد على أصحابه منها لأن مجابهة هي الفجر لأنها بين صلوتي النهار وقلوتي الليل وعن قبيصة بن ذؤيب هي المغرب لأنها وتر النهار ولا
تنقص في السفر من الثلاث وقرأه الله على الصلوة الوسطى وقرأت عائشة رضي الله عنها والصلوة الوسطى بالنصب على المذبح والاختصاص وقرأه الله على
بالصداقته وفي تفسير العبدات أبي السعود تحت الآية المذكورة أو التوسط بينهما أو الفضل بينهما وهي صلوة العصر لقوله صلى الله عليه وسلم يوم لأحزاب تنظروا
عن الصلوة الوسطى صلوة العصر على النبي يوم نارا وقال عليه السلام أنها الصلوة التي تشغل عنها سليمان بن داود عليها الصلوة والسلام وفضلها لكثرة اشتغال
الناس في وقتها بتجاراتهم ومكاسبهم واجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار حينئذ وقيل هي صلوة الظهر لأنها في وسط النهار وكانت اشق
الصلوات عليهم لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصليها بالهاجرة فكانت افضلها لقوله عليه السلام افضل العبادات
الهاجرة ما وقيل هي صلوة الفجر لأنها بين صلوتي الليل والنهار والوقت في الحمد المشترك بينهما ولأنها مشهودة كصلوة العصر وقيل هي
صلوة المغرب لأنها متوسطة من حيث العدد ومن حيث وقوع بين صلوتي النهار والليل وتر النهار ولا تنقص في السفر وقيل
هي صلوة العشاء لأنها بين المغربين الواعظين في طرفي الليل وعن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما أنه عليه السلام كان يقرأ أو يصلي
الوسطى وصلوة العصر فتكون حينئذ إحدى الأربع قد خصت بالذكر مع العصر لافرادها بالفضل انتهى - وقال الامام الاجل محيى السنة
ناصر الحديث مفتي الشرق والجزيرة شيخ العجم والرب الامام ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي في معالم التنزيل تحت الآية المذكورة اي
والهوا وادوا على الصلوات المكتوبات بمواقيتها وحدودها واتمامها فكانت من بين الصلوة الوسطى بالمحافظة عليها
دلالة على فضلها واختلاف العلماء من الصحابة ومن بعدهم في الصلوة الوسطى فقال قوم هي صلوة الفجر وهو قول عمر وابن عمر وابن
عباس ومعاذ وجابر وروى قال عطاء وعكرمة ومجاهد واليه مال مالك والشافعي لان الحديث قال وقوموا بعد قانتين فالقنوت
لحلول القيام وصلوة الصبح مخصوصة لطول القيام والقنوت لان الحديث قال في آية اخرى من بين الصلوة فقال الله تعالى
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان شهودا يعني تشهدا ملائكة الليل وملائكة النهار في مكتوبة في ديوان الليل وديوان النهار ولأنها
بين صلاتين جمع وهي لا تقصر ولا تجمع الى غير ما ذهب قوم الى انها صلوة الظهر وهو قول زيد بن ثابت وابي سعيد الخدري
وأما زيد بن ثابت في وسط النهار وهي اوسط صلوة النهار في الطول وقال البغوي بسنده عن زيد بن ثابت قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلوة أشد على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منها
فنزلت حانظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وذهب الاكثر الى انها صلوة العصر رواه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قول علي وعبد الله بن مسعود وابي ايوب وابي هريرة وعائشة رضوان الله عليهم قربة قال ابراهيم النخعي وقادة
والحسن وقال البغوي بسنده عن ابي يونس مولى عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انه قال امرني عائشة ان اكتب
ليها وصفتها وقالت اذا لم يمت هذه الآية ناذني حانظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغت اذنتها فامسكت فقلت
حانظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر وقوموا بعد قانتين قالت عائشة رضي الله عنها سمعتها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن حفصة بنت عمر قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من ادى صلاة من ادى الى الجنة من ادى الى الجنة من ادى الى الجنة
عن الصلوة الوسطى فسأل قال كذا نرى أنها صلوة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق تنظروا عن
الصلوة الوسطى صلوة العصر فلا اجدوا فمداها ولا انها بين صلوتي نهار وقلوتي ليل وقد خصها النبي صلى الله عليه وسلم
بالتحليل وقال البغوي بسنده عن ابي تلابر عن ابي الملقح قال كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال كبروا الصلوة العصر

Md Ghali Husain
MULLA TOLA
JALGAON D.P. INDIA

هي الغزوة
فقال لها العنبر
في سنة اربع

الصبح وهو شفع وتانيها العصر توسطة بين صلوة نهاريه وهي الظهر وليليه وهي المغرب وتاليها ان العصر بين صلوتين بالليل وصلوتين بالنهار انتهى **قلت** وهذه الحجة في كونها هي الوسط ذاتا وهي معقولة موافقة للمنقولات من الاحاديث والآثار والاتفاق اكثر العلماء والصحابة رضي الله عنهم اجمعين - ثم قال والقول السادس انها صلوة المغرب وهو قول ابي عبيدة السلماني وقبيصة بن ذؤيب انتهى - **قلت** وذكر ثبوت صلوة المغرب صلوة الوسطى المحجة من وجهين لا يقبلها العقل السليم والذهن المستقيم ثم قال القول السابع انها صلوة العشاء قالوا لانها توسطة بين صلوتين لا يقصران المغرب والصبح وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى العشاء الآخرة في جماعة كان كقيام نصف ليلة فهذا مجموع دلائل الناس واقوالهم في هذه المسئلة وقد تركت ترجيح بعضها فانه يستدعي تطويلا عظيما والسداد علم انتهى **اقول** قول الامام الرازي (تركزت ترجيح بعضها) يدل على انه مارجح كون صلوة الصبح صلوة الوسطى وايضا يفهم من هذه العبارة ان مختاره التوقف في هذا التعليق كما هو مختار الاكثرين لاكن قوله في ذيل القول الثالث (نثبت بمجموع هذه البيانات ان صلوة الصبح افضل الصلوات فكان محل الوسطى عليهما ادلة) يدل على ان محل الصلوة الوسطى صلوة الصبح عنده وهو مرجحها بنفسه فاما معنى قوله تركزت ترجيح بعضها **فان قيل** كيف علمت الدلالة على مراده بالصلوة الوسطى صلوة الصبح مع انه ذكر في القول الخامس قومي دلائل يحجب عنه بان هذا امر اخر والبحث في هذا المقام عن اختياره ولو ما صرح باختياره بالتصريح وانص لکن عبارة في وجوه القول الثالث شاهدة بان صلوة الفجر هي الوسطى عنده **فان قيل** كيف يفهم من الوجوه المذكورة في القول الخامس ان صلوة الوسطى هي صلوة العصر التي دلت على هذا مقولته في الوجه الثاني وهي (فدل على انها احب الناس الى الله تعالى) ومقولته في الوجه الثالث في الامر الثاني (فكان صرف التاكيد الى هذه الصلوة ادلة) فكيف نخزم ان صلوة الوسطى هي صلوة الفجر عنده بل عنده صلوة العصر هي صلوة الوسطى اللهم الا ان يقال ان الامام الرازي اخفى رايه في الترجيح بقوله (فهذا مجموع دلائل الناس اقوالهم في هذه المسئلة وقد تركت ترجيح بعضها فانه يستدعي تطويلا عظيما) الا ان رجحانه مترشح بسوق الدلائل والادوية اللاتي ذكرهن في القول الثالث مع بسط والطاب وان اخفى مذهبه في هذا الباب مع ذلك عبارة في القول الثالث (نثبت بمجموع هذه البيانات ان صلوة الصبح افضل الصلوات فكان محل الوسطى عليهما ادلة) سوكة منقوطة بان الرزح عنده صلوة الفجر ولها صلاحية العمومية بالنسبة الى غيرها ومرتبة صلاحيتها فوق مرتبة صلاحية العصر للعمومية هذا مفاد ما ذكره في القول الثالث والخامس **فمحصل** كلامه رحمه الله ان محل الوسطى على صلوة الصبح من بين الصلوات الاربع ادلة ولجود ذلك محل صلوة الوسطى على صلوة العصر ادلة من دلتها فانهم **وقال** الشيخ الامام حافظ الدين عبد الله بن احمد النسفي الحنفي في مداركه التنزيل تحت الآية المذكورة اي الفضل من قولهم لانفضل الاوسط وانما افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل وهي صلوة العصر عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وعليه الجمهور لقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر لما ابدىتم نارا وقال عليه السلام انها الصلوة التي شغل عنا سيدنا حتى توارت بالحجاب وفي مصحف حفصة والصلوة الوسطى صلوة العصر ولانها بين صلوتي الليل وصلوتي النهار فضلها لاني وقتها من اشتغال الناس تجاراتهم ومعايشهم وقيل صلوة الظهر لانها في وسط النهار واصلوة الفجر لانها بين صلوة النهار واصلوة الليل واصلوة المغرب لانها بين الاربع والنش ولانها بين صلوة صلاة وصلاة العشاء لانها بين وترين ادبي غير معينة كلياته فقد ليحفظوا الكل انتهى وقال الشيخ النسفي المفسر الحنفي الى ارجح الاقوال واسطها واضحا وهو المذكور قبل الاقوال **وقال** الشيخ العلامة تودة الائمة علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن في التفسير المسمى بلباب التاويل تحت الآية المذكورة الوسطى تانيث الاوسط ووسط كل شيء اخره واعدله وقيل الوسطى بين الفضل من قولهم لانفضل الاوسط وانما افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل وقيل سبقت الوسطى لانها اوسط الصلوات محلا - **فصل** في ذكر اختلاف العلماء في الصلوة الوسطى قد اختلف العلماء من الصحابة فمن بعدهم في الصلوة الوسطى على مذاهب الاول ان الصلوة الوسطى هي صلوة الفجر وهو قول عمر بن الخطاب وعمر بن عباس ومعاذ وجابر وعطاء وكريمة ومجاهد والريث بن النسيب قال مالك والشافعي ويديل على ذلك ان مالك بلغه ان علي بن ابي طالب وابن عباس

+

على راي المولود جسد

دکان ابتدا پیدا
شروع فی حاضر
جمادی الاولی سنه
تبع بعد مائت و الف
من الحرقه المغویه
کی آخر تبعه الا ان کان

فی بیاضیه و انحراف
و نزاع من مستدیه
وقت اول انحراف
یوم الاثنين الباکر
عادی غفری یوم
ششم غفری یوم
اعظم من احوال
نمره ۱۲ سنه

وبقي رسمه ويحتمل انه ذكر ما صلى الله عليه وسلم على انها من غير القرآن لتأكيد فضيلتها فلفظها قرآنا فارادت اثباتها في المحصف لذلك
او انها اعتقدت جواز اثبات غير القرآن صلى الله عليه وسلم على أبي وغيره من الصحابة انهم جوزوا اثبات القنوت وبعض التفسير في المحصف وانكم تعتقدوه
قرآنا انتهى واحتماله الثاني ليس بظاهر **وقال** ابو عمر النسخ في القرآن ثلثة اوجه نسخ رسم فلا يقرأ به الا انه ربما جازت منه اشياء لا يقطع
بانها قرآن والثاني نسخ خطه وبقا حكمه كقوله وصلوة العصر عند من ذهب اليه والثالث ان ينسخ حكمه ويبقى خطه كقوله والذين يتوفون معكم ويؤيدون
ازفاجا وميت لازوا بهم نسخها يتبرصن بانفسهن اربعة اشهر وعشر اشهر باختصار وحديث عائشة هذا رواه مسلم عن يحيى والبوداود عن
القنينة والترمذي عن قتيبة الثلثة عن مالك به وروى مسلم عن عقبة عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال نزلت هذه الآية فحفظوا
على الصلوات وصلوة العصر فقرآنا بما اشار اليه ثم نسخها الله فنزلت فحفظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فقال رجل كان جالسا عند
شقيق لم يسمع الا صلوة العصر فقال البراء اني تركت كيف نزلت وكيف نسخها الله فاعلم قال القنينة وهذا اقوى حجة لمن قال انها غير القرآن
يشعر بانها اصبحت بعد ما عينت قال الحافظ وفي ما شاعره بذلك نظير الذي فيه انها عينت ثم وصفت ولذا قال الرجل فني اذا العصر ولم ينكر
عليه البراء فم جواب البراء ليشعر بالتوقف لما يطرأ من الاحتمال انتهى بحروفيه **وقال** الزرقاني رحمه الله تعالى في شرح حديث عمر بن
الرافع الذي رواه مالك رضي الله عنه ما نصه - وما لك روى حديث حفصة موقوف او رواه هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عمر فذكره
وزاد عن حفصة بهذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ابن عبد البر وروى السمعيل بن اسحق وابن المنذر من طريق
عبد الله بن نافع ان حفصة اقرت مولى لها ان يكتب لها نسخا فذكرته وزاد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لها قال نافع فقرأت ذلك النسخ فوجدت فيه الواو وقال ابو عمر اسناده صحيح قال الحافظ وحديث عائشة وحفصة من حجج
من قال غير القرآن العطف يقتضي المغايرة فتكون العصر غير الوسطى واجب باحتمال زيادة الواو ويؤيده ما رواه ابو عبيد باسناد
صحيح عن ابي بن كعب انه كان يقرأها فحفظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر بغير واو وباحتمال انها عاطفة لكن عطف صفة
لا عطف ذات بدليل رواية ابن جرير عن عروة كان في مصحف عائشة والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر وقال الحافظ صلاح الدين
العلاني حاصل ادلة من قال الوسطى غير العصر يرجع الى ثلثة انواع اعمد بالتنقيص لبعض الصحابة وهو معارض بمنزلة من قال بهم
انها العصر وترجح بالنفس المرفوع واذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره فتبقى حجة المرفوع قائمة بتأييدها معارضة المرفوع
بالتأكيد على فعل غير ما كائن على الموازنة على الصبح والعشاء كما تقدم وهو معارض بما هو اقوى منه وهو الوعيد الشديد بالوارد في ترك العصر
وتقدم ايضا ثلثها ما جاء عن حفصة وعائشة من قراءة وصلوة العصر فان العطف يقتضي المغايرة وهذا يرد عليه اثبات القرآن بخبر الآحاد
وهو متنع وكونه ينزل منزلة خبر الواحد مختلف فيه سلمنا لكن لا يصلح معارضا للنسخ الصحيح فليس العطف مبررا في اقتضاء المغايرة لوروده
في نفس الصفات كقوله تعالى الاول والآخر والظاهر والباطن كذا قال ویرد الاول بان ما قال انه النفس محتمل كما ياتي عن الباغي
والثاني بانه وان صح الذي تفوته العصر كانا وترابله وما له لكن لم يرد وصف تارك الجماعة فيها بالنفاق كما في الصحيح والعشاء والثالث
بانه لم يثبت القرآن بخبر الآحاد وانما هو بمنزلة الحديث فيتميم به اذا صرح القاري برفعه كما هنا على الاصح وحمله على زيادة الواو او بصله
من عطف الصفات خلاف الاصل والظاهر وقد علم ان ما قال انه نص صريح لم يسلم انتهى بحروفيه ومنها ما رواه الامام
مالك امام دار الهجرة صلى الله عليه وسلم على صاحبها في الموطأ عن داود بن الحصين عن ابن يربوع المزني ان قال سمعت زيد
ابن ثابت يقول بصلوة الوصل على صلاة الظهر انتهى **قال** العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح هذا الحديث مانعه وجزم
زيد بذلك لقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يصل الظهر بالهاجرة ولم تكن اشد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها فنزلت فحفظوا على الصلوات الاية رواه عنه ابو داود وروى الطيالسي عن زهرة بن مبريد قال كنا عند زيد بن ثابت
فارسوا يسألونه عن الصلوة الوسطى فقال هي الظهر رواه من وجه آخر وزاد كان صلى الله عليه وسلم يصل الظهر بالهاجرة فلا يكون رواه

من نسخ القرآن
بغير رسمه

دلائل احتمال
كون الوطء للتفسير
وحاصل الجواب ان الوطء
لا يقتضي التفسير

الاوصاف والصفات والناس في قائلتهم وفي تجارهم فنزلت وكذا جاء عن ابي سعيد وعائشة انهما اطعوا جبر بن المنذر وغيره ووقعت
 ابو عبيدة في رواية فقال سميل القاضي من قال انما الوسط النصارى ولعل بعضهم روى في ذلك اثر ائمة تفسير
 شديد لان زيد بن ثابت اعتمد على نزول الآية في الظهر انتهى بحرفه - ومنها ما رواه الامام مالك في الموطأ ما نصه مالك
 انه بلغه ان علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس كانا يقولان الصلوة الوسطى صلوة الصبح انتهى قال الزرقاني روى ابن جرير
 عن طريق عوف الاعرابي عن ابي رجا العطار روى قال صليت خلف ابن عباس الصبح فنت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلوة
 الوسطى التي امرنا ان نقوم فيها فاني وخرج ايضا عن ابن عمر واما علي فالمعروف عنه انها العصر رواه مسلم عن طريق ابن سيرين
 ومن طريق عبيدة السلماني عنه والترنذي والنسائي طريق زر بن حبیش قال قلنا لعبيدة سئل عليا عن الصلوة الوسطى فسأله فقال
 كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر كذا في الفتح قد
 قال قوم ان ما في الموطأ منها عن علي اخذه من حديث حسين بن عبد الله بن شميرة عن ابيه عن جده عن علي انه قال الصلوة الوسطى صلوة
 الصبح لانه لا يوجد الا من حديث حسين وهو متروك كذا قال وفيه نظر لما علم ان بلاغ مالك صحيح وحسين من كذب مالك وحال
 ان يعتمد على من كذب انتهى قال الامام مالك في الموطأ قال مالك وقول علي وابن عباس احب ما سمعت الى في ذلك قال الزرقاني
 تحت هذه العبارة ما نصه - وقال به ابي بن كعب والنسائي وجابر والوالعالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة وجابر وغيرهم نقله ابن ابي
 حاتم عنهم - وروى ابن جرير عن ابي العالية صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصرة في زمن عمر صلوة الغداة فقلت لهم الصلوة
 الوسطى قالوا هي هذه الصلوة وهو قول مالك كما رأيت وهو الذي نص عليه الشافعي في الامم - واحتجوا بان فيها القنوت وقد قال تعالى
 وتقوموا بعد قنوتين وقال تعالى سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وبانها لا تقصر في السفر وبانها بين صلاتي جهنم
 وصلوتي سر قال ابن عباس تفصل في سواد من الليل وبياض من النهار وهي اكثر الصلوات تفوت الناس رواه سميل
 القاضي قال ويدل على ذلك قوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا انخفضت بهذا النص مع انها مختصة بوقتها لا يشتركها
 غيرها فيه واوضحه الباقى فقال ودفعها اولى بان يوصف بالمتوسط لانها لا تشارك انتهى - والحمد لله حمدا كثيرا وصلّى الله وسلم على
 سيدنا ومولانا ورسولنا سيده الانام - بادى جميع اهل الايمان والاسلام - وعلى آله وصحبه على الدوام - في الدنيا والآخرة

الكتاب

اقول وبالله التوفيق - وبه اذمة التحقيق - وهو خير من رفيق - ان الوسطى ما ينشئ الاوسط وهو الاعدل من كل شيء قال اعرابي يمدح
 النبي صلى الله عليه وسلم يا اوسط الناس طراني مفاتيحهم ويا اكرم الناس انا برة وابا ويا اعراب تقول للافضل الاوسط وقال
 تعالى او نعلم اى افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اى افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي مناه متوسط بين شيئين لان
 فعل معنى ما افضل التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلها بخلاف المتوسط بين شيئين
 فانه لا يقبلها فلا يبنى منه فعل تفضيل والظاهر ان يكون الوسطى فعل مونث الاوسط كالفضل مونث الافضل فمن المفسرين
 من زعم ان لفظة الوسطى في هذه الآية مأخوذة من الوسط الذي مناه متوسط بين شيئين وقال اى الوسطى بينها فقد غلط فاشا فان فعل
 يابى هذا المعنى لفقدان معنى التفضيل فلا بد ان يراد المعنى الاول الذي يقبل الزيادة والنقص وهو العدل والخيار فظهر معنى الفضل
 وهو الانسب فتفسير الوسطى بالفضل اولى من تفسيره بالوسطى بمعنى المتوسطة بين شيئين كما فعل بعضهم - وهذا المعنى اوضح العلاصة
 القسطاني والزرقاني في ايضا حات في ثبوت ان الوسطى هي العصر لا غير ايضا حات في ثبوت ان الوسطى هي العصر لا غير ايضا حات في ثبوت ان الوسطى هي العصر لا غير ايضا حات
 في تعيين الصلوة الوسطى فقال اكثر علماء الصحابة كعمرو بن عبد الله بن مسعود وابي ايوب وابن عمر وسامة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد

وحفصة بأم حبيبة وآم سلمة والبراء بن عازب وجهمور التابعين انما العصر لا غير كما حكاه الديلمي عن المذكورين وهو مذهب احمد **وقال ابن المنذر**
انه الصحيح عن ابى حنيفة وصاحبيه واهله انما العصر من المالكية حديث علي بن مرفوع عن احمد بن شعبل عن ابي عبد الله الواسطي **صلوة العصر**
وكذا عند مسلم والنسائي وابى داود وكل بلفظ صلوة العصر بغير واو وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب وعندهما احمد وابى هريرة عند
ابن جرير وابى مالك الاشعري عند ابن جرير ايضا وابى مسعود عند ابن ابي حاتم وابن جابر في صحيحه **وقال** ابن جرير عن طريق هشام بن عروة
عن ابيه قال كان في مصحف عائشة عاقلوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وفي مصحف حفصة عاقلوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وصلوة العصر رواه ابن جرير وغيره **والذي** في مصحف عائشة رواه مالك في الموطأ عن زيد بن اسلم عن القعقاع عن ابى يونس مولى عائشة
ام المؤمنين **والذي** في مصحف حفصة رواه مالك في الموطأ عن زيد بن عمرو **وقال** مسلم عن طريق ابن سيرين ومن طريق عبيدة السلماني عنده
الترمذي والنسائي عن طريق زر بن حبیش قال قلنا لعبيدة سئل عياض عن الصلوة الوسطى فقال قال كنزى انما الصحيح حتى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا من الصلوة الوسطى صلوة العصر **قال** الزرقاني وزهب اكثر علماء الصمبية كما قال
الترمذي وجهمور التابعين كما قال المادري واكثر علماء الاثر كما قال ابن عبد البر الى انما العصر وقال بمن المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن
عطية وهو الصحيح عنه لحفصة والحنا بلة وذهب اليه اكثر الشافعية من الفين نفس امامهم لعمري الحديث فيه وقد قال اذا صح الحديث فهو مذهبي **وقال**
القسطلاني وقد بينت الستة انما العصر قيعين المصير لهما وقد جزم المادري بان مذهب الشافعية انما العصر وان كان قد نص في المجدي انما الصحيح
لصحة الاحاديث انما العصر لقوله اذا صح الحديث وقفت قولنا فانما باجرح عن قول وقابل بذلك انتهى **قلت** نعتين ان الصلوة الوسطى هي العصر
لقوة الدلائل وكثرة طرق الاحاديث وكثرة روايات الثقات واختيار علماء الصحابة والتابعين وجهمور العلماء والمحققين والاحاديث الواردة
في التبيين كثيرة **بما يصلح** اعلم انه من استدلل بالواو التي في حديث عائشة وحفصة عن مالك وفي حديث البراء بن عازب **صلوة**
العصر انما غير العصر ليس بقوى بوجه **اما الاول** فلان الواو في قوله وصلوة العصر الزائدة لا تعطف الا بال (حتى يقال ان العطف بالواو
يتقضى المغايرة كما قال البابي لان الشئ لا يعطف على نفسه) ويمكن ان يكون لعطف الصفات لا تعطف الا بال (كقوله تعالى ولكن رسول الله
وخاتم النبيين وقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل يريده وملائكته جبريل وميكائيل وقوله تعالى فيها فاكهة ونخل وبان
اي فاكهة نخل ومان **قال** الزرقاني قال الحافظ وحديث عائشة وحفصة من حجج من قال انما غير العصر لان العطف يقتضي المغايرة فتكون العصر
غير الوسطى **واجيب** باحتمال زيادة الواو ويؤيده ما رواه ابو عبيد بن اسناد صحيح عن ابى بن كعب انه كان يقرأ ما حافظوا على الصلوات و
الصلوة الوسطى صلوة العصر بغير واو وباحتمال انها عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات بديل رواية ابن جرير عن عروة كان في مصحف عائشة
والصلوة الوسطى هي صلوة العصر انتهى ليس العطف صريحا في اقتضاها المغايرة لوروده في نفس الصفات كقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر
والباطن **اما الثاني** فلان حديث البراء بن عازب عنده مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلوة العصر فقرانا ما على محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخنا الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى **والذي** على ان الوسطى هي العصر ولفظ
والصلوة الوسطى يدل قوله وصلوة العصر علان التلاوة الاولى منسوخة **اما الثالث** فلان الواو كما وجدت في حديث عائشة والبراء
كما رواه مسلم عن يحيى وابو داود عن القعقاع والترمذي عن قتيبة الثلاثة عن مالك وروى مسلم عن عقبة عن شقيق بن عقبة عن البراء
ابن عازب وحديث حفصة كما رواه مالك عن زيد بن اسلم عن عمر بن رافع موقوف **ورواه** هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عمر بن رافع
ابن عبد البر **وروى** اسمعيل بن اسحق وابن المنذر عن طريق عبيد الله عن نافع عن حفصة كما رواه مالك موقوف **كذلك** احاديث آخر
نسبت فيها واو كما رواه ابو عبيد بن اسناد صحيح عن ابى بن كعب انه كان يقرأ ما حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر
بغير واو **ويؤيده** ما رواه ابن جرير عن عروة كان في مصحف عائشة والصلوة الوسطى هي صلوة العصر **والذي** في مصحف عائشة
والصلوة الوسطى كما قال الزرقاني قال البابي يحمل انها سمعها على انها قرآن ثم نسبت كما في حديث البراء فحمل عائشة لم تعلم نسخها

ادخلت المفسر الحق
وهو من المفسرين
وهو من المفسرين
وهو من المفسرين

او اعتقدت انها ما نسخ حكمه وبقى رسمه انتهى وليد ايضا حديث عائشة حديث على الذي رواه سلم من طريق ابن سيرين ومن طريق
 عبدة السلمي عن ذالترذي والنسائي من طريق زر بن حبیش قال قلنا لعبدية سئل عديا عن الصلوة الوسطى فساله فقال كان نرى انها الصبح
 حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر وحديث على مرفوعا عند احمد شغلونا
 عن الصلوة الوسطى صلوة العصر وكذا عند سلم والنسائي وابي داود وكل ينفذ صلوة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب
 عند سلم وصحة عند احمد وابي هريرة عند ابن جرير وابي مالك الاشعري عند ابن جرير ايضا وابن مسعود عند ابن ابي حاتم وابن مسعود
 في صحيحه فعلم ما تلوت عليك ان الاستلال بجملته الواو لكون الصلوة الوسطى غير العصر صحيح فاما **ايضاح** ما حسن ما زعم
 بعضهم ان اثبات الواو وسقوطها سواء كقولهم **س** انا الملك القرم وابن الهيثم وليث الكيتبة في الزجرم به اراد القرم ابن الهيثم
 فان القرم هو ابن الهيثم كما يراى في قوله هو الاول والاخر هو الاول وفي قوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين ان خاتم النبيين هو رسول
 الله فلا يفهم من الواو الغاية مطلقا مع ان السنة قد بينت انها العصر كما بينت التلاوة الاولى وان كانت قد نسخت لكن نسخت قراءتها
 وبقى حكمها والافهامنى قوله صلى الله عليه وسلم **س** انا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر **ايضاح** ابهت الصلوة الوسطى بعد ما عينت
 ليلا يكتفوا بها واطبوا عليها فقط وبتروا غيرهما من الصلوات المفردة كما قال محمد بن سيرين ان رجلا سأل زيد بن ثابت عن الصلوة
 الوسطى فقال حافظ على الصلوات كلها تصبها وعن الربيع بن خيثم انه سئل واعد عنها فقال يا ابن عم الوصلى واحدة منهن فحافظ
 على الكل تكن محافظا على الوسطى ثم قال الربيع لو علمتها بعينها لكانت محافظا لها ومضيعة السائر من قال السائل لا قال الربيع فان قنط
 عليهم فقد حافظت على الوسطى **ايضاح** حديث **س** انا كما رواه سلم عن عتبة عن شقيق عن البراء قال نزلت هذه الآية
 حافظوا على الصلوات و صلوة العصر فقرأنا يا ماشاء الله ثم نسخنا الله فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فقال رجل
 كان جالسا عند شقيق لم يها اذا صلوة العصر فقال البراء قد اجزتك كيف نزلت وكيف نسخها الله قال القرطبي وهذا اقوى حجة لمن
 قال انها غير العصر لانه يشعر بانها ابهت بعد ما عينت قال الحافظ وفي اشعاره بذلك نظير لى فيه انها عينت ثم وصفت ولذا قال الرجل ففى
 اذا العصر ولم ينكر عليه البراء **ايضاح** حديث البراء وعدم انكاره على قول القائل ونزل الآية بالتصريح وقول الرسول صلى الله عليه وسلم
 سلم شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر فسميت الوسطى صلوة العصر وقول على كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الخ وقراءة عائشة وحفصة وكتابة ابى يونس بول عائشة في مصحف عائشة وكتابة عمرو بن رافع العدوى في مصحف عائشة
 والصلوة الوسطى و صلوة العصر وقول عائشة سمعتا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تعين به ان الصلوة الوسطى صلوة العصر
 فلان اسم آية العلماء و اتوا لم في مثل هذا المقام الذى نفس الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يهزى وانما الاحتمال ستة والقيمة لا تعارض
 غير الرسول صلى الله عليه وسلم وان كانت عند العقل صحيحة **ايضاح** قال الامام الاجل - الشيخ الاكمل جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي
 السيوطى المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة في اليد البسطى في تعيين الصلوة الوسطى اختلف فيها على عشرين قول لا قيل انها الصبح
 وقيل الظهر وقيل العصر وقيل المغرب وقيل العشاء وقيل مجرى الشمس وقيل الجمعة والظهر والصبح والعشاء وما قيل الصبح والعصر
 وقيل صلوة الجماعة وقيل التور وقيل صلوة الخوف وقيل صلوة عيد الفطر وقيل عيد النحر وقيل الضحى وقيل صلوة الليل او الصبح والعصر على
 التزديد والتوقف واعتبار المؤلف انها الظهر و صنف الامام السخاوى فيها جزءا لم يمتلئ من الكشف وقال الجلال السيوطى
 في كلمة تفسير المحلى في العصر او الصبح او الظهر او غيرها اتوال وافردا بالذكر لفضلها انتهى - وقال في باب القول في باب
 النزول تحت الآية المذكورة اخرج احمد والخارنى في تاريخه وابودود والبیهقي وابن جرير عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله
 عليه وسلم كان يصلى الظهر بالجمعة وكانت اقل الصلوة على الصلوات حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى واخرج
 احمد والنسائي وابن جرير عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر بالجمعة فلا يكون وراءه الا العتمة والصفاء والبرق

انت الترتيب في الحديث
 ان المؤلف لم يسمع نظره
 كيف ذكر هذه الاول
 سبع اخطائه هذه الثلاثة
 فلا يثبت الا في الموضع المذكور
 في حديثه بالجمعة

في قائلتهم وتجارتهم فانزل الله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى واخرج الأئمة الستة وغيرهم عن زيد بن ارقم قال كن تتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة يكلمك من عباد الله في الصلاة حتى نزلت وقوموا الصلوات فامروا بالسكوت ونبينا عن الكلام واخرج ابن جبرير عن مجاهد قال كانا نيتكلمون في الصلاة وكان الرجل يامرنا فامروا الصلوات فامروا بالسكوت ونبينا عن الكلام واخرج ابن جبرير عن مجاهد قال كانا نيتكلمون في الصلاة وكان الرجل يامرنا فامروا الصلوات فامروا بالسكوت ونبينا عن الكلام واخرج ابن جبرير عن مجاهد قال كانا نيتكلمون في الصلاة وكان الرجل يامرنا فامروا الصلوات فامروا بالسكوت ونبينا عن الكلام

عليه وسلم صلياً الظهر بالماء وكون صلاة الظهر مثل الصلوات على اصحابه لا يدل على ان الصلوة الوسطى هي الظهر بل يدل على ان المحافظة على الصلوات كلها وعلى الصلوة الوسطى مما لا بد منه من صلوات نزلت هذه الآية في وقت الظهر فلا إشارة في هذه الآية الى ان الصلوة الوسطى الظهر واما قياس ان الظهر يقع في وسط النهار والمراد بالصلوة الوسطى ظهر فمما مضى الحديث الصحيح والسادة الاول وقياس ان الوسطى العصر باعتبار ان قبلها صلاتين وبعد صلاتين فهي وسطى بمعنى التوسط وان كان يترك في الوسطى في هذه الآية لا يراد به هذا المعنى كما تقدم فتأمل **ايضاح** اعلم ان ذكره اكثر اختلاف العلماء في تعيين الصلوة الوسطى ففريقان منها مستدلان بحديث علي وابن عباس الذي رواه الامام مالك في الموطأ وهو نذهب مالك ولفظ عليه السلام محتجاً بقوله تعالى وقوموا الصلوات والقنوت عند الصلوة **الصبح** قال الامام مالك في الموطأ مالك انه بلغه ان علي بن ابي طالب وعبدة الله بن عباس كانا يقولان الصلوة الوسطى صلاة الصبح انتهى **قال** الزرقاني في شرحه بعد هذا الحديث روى ابن جبرير عن طريق عوث الاعرابي عن ابيه رجب والعطار روى قال صليت خلف ابن عباس الصبح فقلت فيها ورفع ثم قال هذه الصلوة الوسطى التي امرنا ان نقوم فيها قاتنين واخرج ايضا من وجه آخر عن ابن عمر روى يقول الامام مالك في الموطأ قال مالك ورواه ابن عباس انما الصبح احب ما سمعت الى في ذلك **قال** الزرقاني في شرحه الموطأ روى ابن جبرير عن ابي العالية صلياً خلف عبد الله بن قيس بالبصرة في زمن عمر صلاة الغداة فقلت لهم الصلوة الوسطى قالوا هي هذه الصلوة وهو قول مالك كما رأيت وهو الذي نقله عليه السلام في الامم وحقوا بان فيها القنوت وقد قال تعالى وقوموا الصلوات وقال تعالى سبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وبانها لا تقف في السفر وبانها بين صلاتي جبر وصلوتي سر قال ابن عباس تفصيلى في سواد من الليل وبما مضى من النهار اكثر الصلوات قنوت ان س ر واه سمعيل القاضي قال ويدل على ذلك قوله تعالى وقران البقران ان الفجر كان مشهوراً فخصت بهذا النص مع انها مختصة بوقتها لا يشتركها غير فيه ووضحه الباقى فقال وقتها اول بان يوصف بالتوسط لانها لا تشارك انتهى بحرفه **قلت** ما خطر برع وهو امور الاول ان القنوت الذي هو دعاء على الكافرين الذين ظلموا على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كان المراد ذلك بهذه الآية اى وقوموا الصلوات فامروا على هذه الآية على هذا المنط وقوموا الصلوات فامروا القنوت المراد بالثبوت لان القنوت فرضاً مطلقاً في الصلوات لكن على هذا التقدير يثبت السنة الستة كون القنوت في الصبح وقد فعل النبي ذلك في كل واحد ثم ترك كما هو ثبت مروى في كتب الاحاديث ولا تأمل بفرعية القنوت في احد الصلوات فاستحال ارادة معنى القنوت المشهور في هذه الآية فلا بد ان يراد به المعنى الذي لا ينشأ منه الاشكال كما قالوا في تفسير قاتنين طيعين وساكتين فبذلك توافق هذا المعنى بسبب النزول وهو كما قال الامام الاجل الشيخ الاجل جلال الدين السيوطي في باب النقول وشرافاً فيليرجع وكما قال القسطلاني في شرح البخارى في باب وقوموا الصلوات فامروا اي طيعين كذا في ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل فاشيعين في سليمان مستكنين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد القنوت في الصبح انتهى واما انتفت اكثر المفسرين الى هذا المعنى وما مضى به بل ذكره بصيغة التمرين - وروى الامام الامام الشيخ الاجل - امام الحديثين والمفسرين في باب وقوموا الصلوات فامروا اي طيعين بسند عن زيد ابن ارقم رضى الله عنه قال كنا نتكلم في الصلوة يكلم احداً فامروا في حاجته حتى نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا الصلوات فامروا بالسكوت قال القسطلاني عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلوة وليس في الصلوة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلوة كان بكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نأجر الى الحبشة وهو في الصلوة فيرد علينا فلما قد سألنا عليه فلم يرد على الحديث وهذه الآية نذرية باتفاق ففعل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن نفس كلام الناس واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهم منها وقيل اراد ان ذلك وقع

عن ابن جبرير عن مجاهد قال كانا نيتكلمون في الصلاة وكان الرجل يامرنا فامروا الصلوات فامروا بالسكوت ونبينا عن الكلام

عن ابن جبرير عن مجاهد قال كانا نيتكلمون في الصلاة وكان الرجل يامرنا فامروا الصلوات فامروا بالسكوت ونبينا عن الكلام

بالدنية بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد اخرج مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر انتهى **والثاني** انه يمكن ان عبد الله بن قيس وابن عباس
وابن عمر ما علم ان الصلوة الوسطى هي العصر كما لم يعلم على رضى الله عنهم حتى سمع من النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ان الصلوة الوسطى هي العصر
كما ان ابن عباس رضى الله عنه بقوله كما نرى انها الصلوة حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلوا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر
فاما عبد الله بن عباس فقد روى عنه ما يخالف هذا المعنى كما روى عن ابن عباس كما نقلته من كتاب الامام الطحاوى رحمه الله تعالى واما حديث علي
في الموطأ فلا يخبر ولا يصدق كما قال الزرقاني بعد حديثه كما نأقوله لان الصلوة الوسطى صلوة الصبح وقد قال قوم ان ما في الموطأ صناعه على اخذه
من حديث حسين بن عبد الله بن فضالة عن ابيه عن جده عن علي ان قال الصلوة الوسطى صلوة الصبح لانه لا يوجد الا من حديث حسين وهو متروك
كذا قال (اي صاحب التمهيد) وفيه نظر كما علم ان بلاغ ما كصحح حسين من كذبه ما لك محال ان يعتمد على من كذبه انتهى **قلت** انه لا يعتبر حديث
علي كما قد ذكرت فقلت هذا انما من حديث علي مرفوعا وهو يدل على تاخر ذلك الحديث وتقدم هذا الحديث **والثالث** ان عدم القصر في السفر
لا يجب كون صلوة الصبح الوسطى والا فيوجب كون المغرب وسطى وكذلك كونها بين صلواتي جبر وصلواتي سر يجب كون المغرب الوسطى فان المغرب
ايضا لك وقول ابن عباس تفصل في سواد من الليل وبياض من النهار ليس جاعل صلوة الصبح الوسطى فان هذا ليس يدل على كون الصبح صلوة الوسطى
بهذا الاعتبار اذ لا يكون بسبب سواد الليل وبياض النهار صلوة الصبح الوسطى ولا فاعل يتوقيت صلوة الصبح في المساء المشترك بين السواد والبياض
فكيف يكون وسطى منها بمعنى التوسط بين الشيئين واما هي اى الصبح اكثر الصلوات تقوت الناس فانقول بهذا العصر والعشاء والنظر كما قالوا كاسر
واما الاجتهاد بقوله تعالى سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يكون الصبح الوسطى فقل يا قال ان المراد بقبول الغروب العصر فتعاضدا وتساويا
والرابع انه يمكن ان اتفقوا على رجاء العطاء روى ابن عباس في الصبح كان قبل وقوف ابن عباس ان الصلوة الوسطى هي العصر او قبل مغروية
القنوت **والخامس** كما روى الامام مالك عن علي وابن عباس رضى الله عنهم ان الصبح هي الوسطى كذا لك روى نافع عن عائشة وحفصة
وسخيرة بن جندب وعبيدة السلماني وعبد الله بن مسعود وعلي بن ابي طالب وعمر بن رافع ومرة عن عبد الله وعكرمة عن ابن
عباس وابي هريرة وابي قلابة عن ابي بن كعب وابي سعيد الخدري ان العصر هي الصلوة الوسطى فانهم وتامل **الاصحاح**
اعلم ان في هذه الاية ثلثة امور **الاول** محافظه الصلوات مطلقا **والثاني** محافظه الصلوة الوسطى خاصة **والثالث**
القيام طاعة وسكوتاً من كلام الناس ولا دلالة فيها على القنوت المشهور الذي اعتاده الشافعي ومن تبعه حتى يستدل بلفظ
قائمين على ثبوت قنوت صلوة الصبح ويراد بالوسطى بهذه المناسبة النفية والاشارة المستبعدة صلوة الصبح وهو مكلف صريح
كما لا يخفى فليعلم ان توجه الى ما ذكرته على كونه مراداً بهذه اللفظة اى الصلوة الوسطى وهو صلوة العصر كما استبان بحديث
يوم الاحزاب وقد روي عنه مراراً وذكر **الاصحاح** وقيل هي الظهر بحديث زيد بن ثابت عن ابي احمد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجرة الحديث **ورواه** ابو داود عنه من حديث شعبة - **ورواه** الامام مالك
مسنداً عن ابن يربوع المخزومي انه قال سمعت زيد بن ثابت يقول الصلوة الوسطى صلوة الظهر **وروى** الطيالسي
عن زهرة بن سعيد قال كنا عند زيد بن ثابت فارسوا يسألون عن الصلوة الوسطى فقال هي الظهر **فقال** الزرقاني رحمه الله
في شرح الموطأ ذكره اجاب عن ابي سعيد وعائشة انها الظهر اخرج ابن المنذر وغيره عنه قال ابو حنيفة في رواية **قلت**
جواب هذا مراراً قبل ايضا حات فتدبر **وقيل** هي المغرب ففي حديث ابن عباس عن ابن ابي حاتم باسناد حسن
فان الصلوة الوسطى هي المغرب واجتهد لذلك باننا مستدل في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلواتي سر وعبد
صلواتي جبر **قلت** لا يقبل العقل السليم كون المغرب بهذه المحجة الوسطى لان الصبح ايضا كذلك فما وجه ترجيح المغرب
على صلوة الصبح علماً ان الاحاديث الواردة في الصبح والعشاء اكد **وقيل** هي العشاء واخاره الواحدى ونقله القرطبي في السقا
واخرج له بانها بين صلوتين لا تقصر **قلت** هذا القياس لا يعارض اقوال الصحابة وما علمت احداً من الصحابة ان يقول ذلك

